جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

المرحلة الرابعة

تاريخ البلاد العربية المعاصرة

(الحرب الاهلية اللبنانية)

م.د. فاروق عبد الطيف

العام الدراسي٢٠٢٥-٢٠٢٦

المحاضرة الثالثة:

لبنان خلال سنوات الحرب العالمية الثانية:

عانت لبنان أوضاعاً مماثلة لسوريا خلال سنوات الحرب العالمية الثانية سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي وعندما أخذت قوات فرنسا الحرة والقوات البريطانية بالتقدم في المشرق العربي لاستعادة الأراضي التي سيطرت عليها حكومة فيشي دخلت تلك القوات لبنان وأعلنت استقلال الأخيرة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤١ وعين المندوب السامي الفرنسي، الفرد نقاش رئيساً للجمهورية ثم سرعان ما استبدله بأيوب ثابت وعندما جرت الانتخابات النيابية فازت الكتلة الدستورية بزعامة بشارة الخوري والتي كانت على صلة وثيقة بالغرب وبريطانيا تحديداً بالأغلبية وانتخب بشارة الخوري في ٢١ أيلول ١٩٤٣ رئيساً للجمهورية واصبح رياض الصلح رئيساً للوزراء.

حرصت الحكومة اللبنانية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية على تقوية صلاتها بالدول العربية فوقعت في ٧ تشرين الأول ١٩٤٤ على اتفاق الإسكندرية الذي مهد فيما بعد لقيام جامعة الدول العربية كما وضعت الحكومة اللبنانية (الميثاق الوطني) والذي أكد على ان لبنان سميت إلى العروبة بأوثق الصلات وأنه لايريد ان يكون مقراً للاستعمار.

تطورات الأوضاع السياسية في لبنان بعد الحرب العالمية الثانية وحتى أحداث عام ١٩٥٨:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تم انسحاب القوات الفرنسية من الأراضي اللبنانية في ٣١ كانون الأول ١٩٤٦ كما شهدت لبنان نشوء عدد من الأحزاب السياسية ذات التوجهات المختلفة منها حزب النداء القومي الذي تأسس عام ١٩٤٥ وكانت توجهاته

قومية عربية وتأسس عام ١٩٤٩ الحزب القومي الاشتراكي بزعامة كمال جنبلاط وطرح هذا الحزب فكرة الاشتراكية التعاونية ودعا إلى التضامن مع الأقطار العربية وكذلك تأسيس حزب الوطنيين الأحرار عام ١٩٥٧ وضم عناصر سياسية برجوازية وعلى الرغم من تمتع لبنان بالاستقلال التام ووجود الحياة السياسية المتمثلة بالمجلس النيابي والأحزاب إلا ان الأوضاع الداخلية ولاسيما الاقتصادية منها كانت في تدهور مستمر إذ انتشرت مظاهر الرشوة في الدوائر الحكومية كما لم تحض الزراعة بالاهتمام فبقي النظام الإقطاعي سائداً في لبنان وكذلك الحال بالنسبة للصناعة كما كان للخلافات السياسية اثرها الواضح في اضطراب الأوضاع الداخلية.

فقد واجه بشارة الخوري رئيس الجمهورية ولاسيما بعد تجديد فترة رئاسته عام ١٩٤٩ مشاكل داخلية عديدة لعل في مقدمتها قيام الزعماء الموارنة الطامحين إلى خلافته في رئاسة الجمهورية بالتنديد بفكرة التجديد وحاول الحزب السوري القومي القيام بعملية انقلاب في ٣٠ آذار ١٩٤٩ إلا أنها فشلت وأصدرت الحكومة اللبنانية قرارها بحل الحزب وإعدام سبعة من أعضائها بمن فيهم زعيمه أنطوان سعادة.

أدت إجراءات بشارة الخوري إلى اصطفاف المعارضة المارونية ضد ولاسيما كميل شمعون وكمال جنبلاط كما ان اغتيال رئيس الوزراء رياض الصلح في عمان أسهم في إضعاف موقف بشارة الخوري لاسيما بعد نجاح المعارضون في تنظيم إضراب عام ١٩٥٢ مما اضطر بشارة الخوري للاستقالة وانتخب كميل شمعون خلفاً له.

أحداث عام ١٩٥٨:

بعد انتخاب كميل شمعون رئيساً للجمهورية كلف سامي الصلح بتشكيل الوزارة عام ١٩٥٤، وكان هدفها تحقيق الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الا ان تلك الوزارة لم تنجح كثيراً هذا المجال لأن المشاكل الاجتماعية وخاصة الفساد الإداري كان

عميق الجذور في المؤسسات اللبنانية على ان الرئيس شمعون افلح كثيراً في تحقيق نوع من الازدهار الاقتصادي لبنان وخاصة خلال السنوات ١٩٥٢-١٩٥٨ وكان من ابرز مظاهر هذا الازدهار نشوء عدد من الاستثمارات العربية والأجنبية في لبنان .

كما انتهج كميل شمعون في بداية رئاسته سياسة عربية فزار العراق ومصر وسوريا والأردن والسعودية كما اعلن تضامن بلاده في الإجراءات التي اتخذتها الدول العربية ضد الكيان الصهيوني ولكنه سرعان ما ابتعد عن الخط العربي في السياسة اللبنانية الخارجية ولاسيما بعد وطد علاقات بلاده مع تركيا اثر زيارته لها في نيسان ١٩٥٥ فبدى للدول العربية ولاسيما مصر والسعودية بان لبنان يعد العدة للانضمام إلى حلف بغداد كما وجد كميل شمعون ان في مبدأ أيزنهاور الذي اعلن عام ١٩٥٧ والذي تعهدت بموجبه الولايات المتحدة الأمريكية على حماية استقلال بلدان الشرق الأدنى وسلامة أراضيها الضمانة المنشودة لاستقلال لبنان.

كما سعى كميل شمعون لتجديد مدة رئاسته للجمهورية اللبنانية عن طريق تعديل الدستور ومما ساعده في ذلك وجود أغلبية برلمانية مؤيدة له جعلت من تعديل الدستور أمراً يمكن تحقيقه بسهولة الأمر الذي زادة من حدة الاضطرابات الداخلية فخرجت مظاهرات في المدن اللبنانية في ٨ آيار ١٩٥٨ وكانت طرابلس نقطة بدء تلك التظاهرات وكان لمصر دور أساسي فيها لأن عبد الناصر لم يكن راغباً بتجديد رئاسة كميل شمعون الموالي للغرب فأرسلت مصر المساعدات للمعارضة اللبنانية لاسيما الأسلحة والعتاد عن طريق إقليمها الشمالي (سوريا)فضلاً عن المساندة الإعلامية التي قدمتها الجمهورية العربية المتحدة، وتحولت المظاهرات في نهاية الأمر إلى اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين والقوات الحكومية بعد أن قام المتظاهرون بنسف خطوط النفط العراقي في طرابلس كما احرقوا المكتبة الأمريكية وعلى اثر ذلك طالبت المعارضة كميل شمعون بالاستقالة والعمل على تشكيل حكومة أمن وطني

تتولى اجراء انتخابات رئاسية لكن الرئيس اللبناني رفض ذلك واتهم الجمهورية العربية المتحدة بانها وراء الاضطرابات عن طريق تحريض المقيمين السوريين في لبنان كما اتهمها بأنها من يقدم الدعم المادي والعسكري للمتظاهرين واثر اشتداد المعارضة لجأت الحكومة اللبنانية إلى مجلس الأمن فقدمت شكوى بحق الجمهورية العربية المتحدة كما سارعت الولايات المتحدة إلى انزال قواتها في لبنان وتحديداً قرب بيروت للمساعدة في الحفاظ على حكم كميل شمعون كما وصل وكيل وزارة الخارجية الأمريكية إلى لبنان أملاً في عودة الاستقرار إلى البلاد ولكن اشتداد المعارضة وإصرارها على استقالة الرئيس اللبناني أدت في النهاية الى استقالة كميل شمعون وانتخاب فؤاد شهاب بدلاً عنه.

الحرب الأهلية اللبنانية

أولاً: أسباب الحرب:

يمكن تقسيم أسباب الحرب الأهلية اللبنانية إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية وتمثلت الأسباب الداخلية بما يأتي:

١- عهد الاحتلال وما خلفه من تعقيدات انعكست على النظام السياسي ولاسيما الدستور الذي كرس للطائفية في بنوده مستغلاً التعددية الطائفية في البلاد، كما اتسم النظام السياسي اللبناني بعدم الاستقرار السياسي ومحدودية المشاركة السياسية فضلاً عن طابعه الطائفي والذي أثر بدوره على العلاقات السياسية السائدة في لبنان.

٢- دخول الأحزاب ذات السياسات المختلفة في منافسات وصراعات سياسية وحزبية أثرت سلباً على ظاهرة الاستقرار السياسي في البلاد.

٣- كان الاقتصاد اللبناني أحد أسباب الحرب الأهلية إذ كان يعاني من تناقض تمثل في تحوله من اقتصاد زراعي إلى اقتصاد خدمات دون أن يمر بمرحلة الاقتصاد

الصناعي الرأسمالي مما أبقى العامل والفلاح محكومين بعلاقات اقتصادية قديمة كما أدى إلى تضخم البرجوازية الصغيرة.

أما الأسباب الخارجية للحرب الأهلية يمكن إجمالها بما يلي:

١- تأثر لبنان بالأبعاد القومية وتناقضاتها التي سبقت عام ١٩٧٥ مثل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ووحدة مصر وسوريا عام ١٩٥٨والاحلاف الغربية وصراعات الدول المحيطة بها للانضمام لبنان إلى التحالفات العربية أو الأحلاف الغربية.

٢- شهدت ستينات القرن العشرين نشاطاً مكثفاً للمقاومة الفلسطينية ولاسيما الموجودة منها داخل الأراضي اللبنانية إذ قامت بعمليات مسلحة عبر الحدود وقامت إسرائيل بسلسلة من الأعمال العدوانية والعمليات الانتقامية داخل الأراضي اللبنانية ونتيجة لذلك أصبحت لبنان ميداناً للصراع بين الكيان الصهيوني والمقاومة الفلسطينية الموجودة في لبنان الأمر الذي خلف آثاراً سلبية على المجتمع اللبناني.

السبب المباشر للحرب الأهلية:

على الرغم من كل تلك العوامل السابقة الذكر يبقى هناك سبب مباشر أدى إلى نشوب تلك الحرب عام ١٩٧٥ وتمثل في محاولة اغتيال رئيس حزب الكتاب بيار الجميل بالقرب من إحدى الكنائس فأقدمت مجموعة من أعضاء حزبه على مهاجمة حافلة تقل عدداً من الفلسطينيين الذين ينتمون إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مما أسفر عن مقتل عدد منهم وعرفت هذه الحادثة بحادثة عين الرمانة لتبدأ على اثر تلك الحوادث الحرب الأهلية عام ١٩٧٥.

ويمكن تقسم مراحل تلك الحرب إلى :

١- مرحلة السنتين ١٩٧٥- ١٩٧٦ واتصفت بالقصف العشوائي للأحياء السكنية وحرب الثكنات.

٢- تطورت الحرب الأهلية بعد عام ١٩٧٧، وامتازت كذلك بالقصف العشوائي للأحياء السكنية وتأزم العلاقات بين الطوائف والاجتياح الإسرائيلي للأراضي اللبنانية والتي عرفت بعملية الليطاني عام ١٩٧٨.

ولمعرفة أسباب ذلك الاجتياح ينبغي الرجوع إلى جذور التواجد الفلسطيني في لبنان فبعد خروج المنظمات الفلسطينية المسلحة من الأردن عام ١٩٧٠ أصبح لبنان المقر الرئيسي للعمل العسكري الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني وعندما اندلعت الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥، أصبحت العاصمة بيروت أرضاً للاشتباكات اليومية بين الأحزاب والتنظيمات المختلفة ومن هنا استغل الكيان الصهيوني الانفلات الأمني وتعدد السلطات وأخذ بالتفكير باجتياح لبنان واحتلال أجزاء من أراضيه. بدأ الاجتياح الصهيوني في أذار ١٩٧٨ وسميت بعملية الليطاني وكان هدفها طرد الفلسطينيين من جنوب لبنان والاستحواذ على مياه نهر الليطاني وإقامة حزام أمنى لحماية المستوطنات الصهيونية وتمكنت من تحقيق أهدافها إلا أنها انسحبت بعد ثلاثة أشهر إثر قرار مجلس الأمن بإرسال قوة أممية إلى المنطقة.

٣- الاجتياح الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢: بدأ الكيان الصهيوني بالاستعداد لعملية عسكرية واسعة في لبنان وبدأها في ٤-٥ حزيران ١٩٨٢ بعمليات قصف جوي وبري لجنوب لبنان وقصف المقر الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت ومواقع تواجد الفلسطينيين وأعلنت الحكومة الصهيونية ان قواتها تنفذ عملية لإقامة منطقة منزوعة السلاح وفي يوم ٦ حزيران حاصرت القوات الصهيونية بيروت وأعلنت ان

الهدف من هجومها إخراج الفدائيين الفلسطينيين من العاصمة اللبنانية والحصول على عمق استراتيجي في لبنان مماثل للعمق الذي حصلت عليه في معاهدة السلام مع مصر عام ١٩٧٩ وبعد حصار تلك القوات للعاصمة بيروت والتي قطعت خلاله الماء و الكهرباء عن المدينة كما منعت وصول أي مساعدات إنسانية إليها تمكنت القوات الصهيونية من دخولها وفرضت في ١١ تشرين الثاني ١٩٨٢، مشروعاً لمفاوضات شاملة مع لبنان برعاية الولايات المتحدة نص إلى إنهاء حالة الحرب بين الطرفين وسيطرة القوات الصهيونية على جنوب لبنان وتوقيع معاهدة سلام مع الحكومة اللبنانية.

٤- اتفاق الطائف: ظلت الحرب الأهلية اللبنانية مستمرة حتى عام ١٩٨٩ حتى تم التفاوض بين الفصائل المتحاربة فعقد البرلمان اللبناني اجتماعا بحضور أكثرية أعضائه في مدينة الطائف السعودية اسفر عن التوقيع على اتفاق الطائف في ٢٢ تشرين الأول ١٩٨٩ والتصديق عليه من قبل البرلمان اللبناني في ٥ تشرين الأول ١٩٨٩ ونص الاتفاق على إنهاء حالة الحرب وانسحاب الكيان الصهيوني من جنوب لبنان وإقامة عدد من الإصلاحات السياسية كتوزيع مقاعد مجلس النواب بين مناصفة بين المسلمين والمسيحيين وحل كل الفصائل المسلحة والعمل على إعادة المهجرين اللبنانيين.

آثار الحرب الأهلية:

خلفت الحرب الأهلية اللبنانية أكثر من ١٣٠ الف قتيل وما يزيد عن ٢٠ الف جريح ونصف مليون معوق فضلاً عن تهجير اكثر من ٧٥٠ الف لبناني عن أراضيهم وبلغت خسائر لبنان المادية نتيجة الحرب حوالي ٢٥ مليار دولار كذلك دمرت البنى التحتية الأساسية كما أسفرت الحرب أيضاً عن هجرة الأيدي العاملة وهروب رؤوس

الأمـوال ممـا أدى إلـى انخفـاض شـديد فـي النشـاط الاقتصـادي كمـا سـببت الحـرب انخفـاض شـديد فـي الإيـرادات الحكوميـة بسـبب عـدم وجـود سياسـة نقديـة أو ماليـة وعـدم خضـوع أجـزاء كبيـرة مـن الـبلاد لسـلطة الدولـة اللبنانيـة ممـا أدى إلـى عجـز تـام فـي الميزانية اللبنانية وتضخم نقدي كبير.